Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمعنى يجمع بين العنصر اللغوى والوظيفة النحوية التى يشغلها، ولذا فإن هذا التفسير الذى يربط بين المعنى والعمل يبرز كيف تشكلت تراكيب نحوية مقبولة بالمحافظة على النظام النحوى للغة حيث لم يحدث تصادم بين العنصر اللغوى العامل، والوظيفة التى يؤديها حين دخل فى علاقات مع العناصر اللغوية الأخرى التى تؤدى وظائف محددة، ويلاحظ أن سيبويه لم يُعْنَ عناية كبيرة بالشكل الخارجى، بل كان همه البحث عن المعنى الداخلى الذى يمكن أن يعبر عنه من خلال تراكيب تتكون من مفردات مختلفة.

ويحدث للمصدر ما حدث لاسم الفاعل عند الإشراك، يقول : «وتقول عجبتُ من ضربِ زيد وعمرٍو، إذا أشركت بينهما كما فعلت ذلك فى الفاعل، ومن قال هذا ضاربُ زيداً عمراً، قال عجبتُ له من ضربِ زيد وعمراً كأنه أضمر ويضرب عمراً (أو ضرب عمراً) »[1].

ويتضح الربط بصورة كافية فى حديثه عن القسم التالى للمصدر فى القوة الموافق للفعل فى العمل بين المعنى والقوة، ويبرز جلياً أنه كلما قلت درجة التشابه بين عنصر لغوى أساسى «أصل» وعنصر لغوى آخر ملحق به «فرع» فإنه يصير أقل قدرة على التحكم فى العناصر اللغوية الأخرى التى يعمل فيها، وتتقيد الحرية التى تتمتع بها فى الانتقال من موقع إلى آخر، وهكذا يلاحظ باستمرار تلازم بين قوة العنصر اللغوى وحرية الرتب التى يمنحها للعناصر التى يسيطر عليها وفى باب الصفة المشبهة عدة إشارات مبهمة إلى هذه الخطوط الرئيسية فى بنية الكتاب يقول سيبويه : « هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه، ولم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل، لأنها ليست فى معنى المضارع، فإنما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه، وما تعمل فيه معلوم، وإنما تعمل فيما كان من سببها معرفاً بالألف واللام أو نكرة لا تجاوز هذا، لأنه ليس بفعل، ولا اسم هو فى معناه » [2].

(١) المرجع السابق، ١٩١/١.
(٢) المرجع السابق، ١٩٤/١.